الحركات الطلابيَّة في العراق بين عامَي ١٩٤١ـ١٩٦٣ دراسة سياسيَّة واجتماعيَّة

م. د. تساهيل باقر كامل جبر
Edw.ria-1978@uoanbar.edu.iq
وزارة التربية ـ المديرية العامة لتربية بابل

الملخص:-

يُشكِّل موضوع الحركات الطلابيَّة في العراق بين عامَي ١٩٤١-١٩٦٣: دراسة سياسيَّة واجتماعيّة، أهمية كبيرة بوصفها فئة مهمة وواعية في المجتمع العراقيّ، سواء كان على الصعيد السياسيّ أو الاجتماعيّ، وذلك باعتبار أنَّ الوعي الوطنيّ المُبكر عند الطلبة والتراكمات السياسيَّة المختلفة جعلت تلك الفئة الواعية مهيأة في المراحل اللاحقة للدخول في معترك التنظيمات والتشكيلات الحزبيَّة، وأصبحوا مِن المؤسسين، ومن الكوادر المُتقدِّمة في الأحزاب القوميَّة والوطنيَّة التي أُسِّست فيما بعد.

الكلمات المفتاحية: الطلبة، العراق، سياسيَّة، اجتماعيَّة.

Student Movements In Iraq Between 1941-1963: A Political And Social Study

Lecturer Dr. Tasaheel Baqir Kamil Jabr
Ministry of Education - General Directorate of Education in Babylon

Abstract:-

The subject of student movements in Iraq between 1941-1963: A political and social study (Baghdad And Najaf Are Examples), is of great importance as an important and conscious segment of the national movement, whether on the political or social level, considering that the early national awareness among students and the various political accumulations made this conscious segment ready in the later stages to enter the arena of party organizations and formations, and they became founders and advanced cadres in the national and patriotic parties that were established later.

Keywords: *students, Iraq, political, social.*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة:ـ

أدى القطاع الطلابيّ في العراق دوراً قياديًا ورائداً في عملية تغير المجتمع ونقله من حالة التخلف إلى واقع الحضارة والتقدم الإنسانيّ، ولقد أسقطت الحركة الطلابيَّة بالفعل تلك النظرات التقليدية التي كانت تتحكَّم بطبيعة عملها، والتي تقف في طريق مساهمتها القيادية لخدمة الشعب، فاتخذت طابعًا آخر من العمل أحدثت من خلاله العديد من التغيرات السياسيَّة والاجتماعية الكبيرة في بنية المجتمع العراقيّ، فلم تعد الحركة الطلابيَّة تعتمد الدفع المهنيّ كوازع للعمل، وكمحدِّد لمسيرتها، بل تعدَّدت حدود ذلك العمل لتشاركه مشاركة جديَّة في عمليات البناء؛ إذ وضعت جميع دوافعها الذاتيَّة في سبيل الشعب والوطن.

وتكمن أهمية دراسة الحركات الطلابيَّة في العراق بما تميزت به تلك الحركات من امتلاكها تراثًا نضاليًا طويلًا ودوراً بارزًا في التصدي للحكومات المتعاقبة على العراق، وأنَّ عوامل التغيير في المجتمع تكمن في الطليعة الشبابية والمعبر عنها الطلبة؛ لأنَّهم من تقع على عاتقهم تربية الأجيال.

حدَّدت مدة الدراسة ابتداءً من عام ١٩٤١م في خضم أحداث حركة مايس، حتَّى عام ١٩٦٣م؛ لما يمثِّله هذا التاريخ من أهمية كبيرة في تاريخ العراقيّ السياسيّ والحركات الطلابيَّة العراقيَّة، التي تمثَّلت في سقوط حكومة عبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣م.

وتتمثَّل أهداف البحث في مجموعة من النقاط التالية:

معرفة نفوذ الحركات الطلابيَّة.

التعرف على الأهداف السياسيَّة والاجتماعية للحركات الطلابيَّة في العراق.

الوقوف على موقف المجتمع العراقيّ من الحركات الطلابيَّة.

وقُسِّم البحث على تمهيدٍ وخمسة محاور وخاتمة، عالج المحور الأوَّل الحركات الطلابيَّة ونشاطها السياسيّ والاجتماعيّ في أحداث حركة مايس ١٩٤١، أمَّا المحور الثاني فقد خصَّص لدراسة الحركات الطلابيَّة في أحداث كانون الثاني ١٩٤٨، بينما تناول المحور الثالث دور الحركات الطلابيَّة في أحداث انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢، وتناول المحور الرابع دور الحركات الطلابيَّة في دعم مصر ضد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، بينما ناقش المحور الخامس الحركات الطلابيَّة والإضراب الطلابي الكبير.

واعتمد البحث على عددٍ من الوثائق الي تخصُّ الموضوع، مثل ملفات وزارة الداخليَّة العراقيَّة، منها: ملف الأمن العام، المظاهرات والإضراب في لواء كربلاء، وملف الأمن العام، وملف الإضرابات والمظاهرات في النجف، فضلًا عن مجموعة من المصادر الغنيَّة التي غطت المدة الممتدة من ١٩٤١ حتَّى ١٩٦٣، ومن أبرز تلك المصادر كتاب التطورات السياسيَّة في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، لجعفر عباس حميدي، إلى جانب ذلك كتاب وثبة في العراق وسقوط صالح جبر، لمحمود شيب، بالإضافة إلى كتاب أوراق أيام بغداد والعراق والوطن العربي ١٩٠٠-١٩٥٨، لطالب مشتاق، وغيرها من الوثائق والمصادر التي سيتمُّ الإشارة إليها في ثنايا البحث.

تمهيد:

شارك الطلبة بأكثر الحركات والمظاهرات الجماهرية التي خرجت للمطالبة بتحقيق الاستقلال، والسيادة المطلقة، بعيداً عن سيطرة بريطانيا، وقد أدت الحركات الطلابيَّة في العراق دوراً كبيراً في جميع المعارك النضالية التي خاضها الشعب ضد قوى الاحتلال والتسلط الأجنبي، وكان لها دور كبير في توعية الجماهير، ورص الصفوف في تلك المعارك الوطنية، ولقد مرت الحركات الطلابيَّة بمراحل متعددة من التطور، أكسبتها حساً وطنياً وقومياً بعيداً عن النظرة الإقليمية الضيقة.

ففي عام ١٩٢٦ شاركت الحركات الطلابيَّة في الإضراب العام احتجاجًا على المعاهدة العراقيَّة البريطانية عام ١٩٢٦ (الحسني، ١٩٥٣، الصفحات ٢/٢٩-٥٦)، كما شاركت الحركات الطلابيَّة في الاحتجاجات والتظاهرات التي قامت احتجاجًا على

زيارة الداعية الصهيوني (الفريد موند)(Alferd Mond)[1] للعراق عام ١٩٢٨ (الحسني، ١٩٥٣، الصفحات ١٥٦/٢-١٦٠)، وبدأت المظاهرات منذ الساعة الرابعة عصراً ليوم الثامن والعشرين من شباط ١٩٢٨، بدأت تسير الحركات الطلابيَّة وفي مقدمتهم طلاب الثانوية المركزية، نحو جسر الخر في جانب الكرخ (مشتاق، ١٩٨٩، الصفحات ١٩١-١٩٣)، واتجاه تلك الحركات الطلابيَّة أصدرت وزارة عبد المحسن السعدون مراسيم ١٣-١٤-١٥ لعام ١٩٢٨، ومن أغرب ما جاء في في تلك المراسيم، ما ذُكر في المادة الأولى من المرسوم رقم ١٣ "إذا تحقق أن أحد طلاب المدارس ممكن لم يكمل الثامنة عشرة من عمره، قد اشترك في أي اجتماع غير قانوني أو قلق أو حاول أن يقلق السلك العام بصورة أو أخرى، يسوغ عقابه بالجلد بالمقرعة بعد المعاينة الطبية على أن لا يزيد ذلك عن ٢٥ جلده" (ارحيم، ٢٠١٧، صفحة ٦)، وكانت لذلك الإجراءات الارتجالية رود فعل كبير من قبل الأهالي، الذين تجمعوا في يوم العاشر من شباط ١٩٢٨ في جامع الحيدرخانة للاحتجاج على سياسة الحكومة اتجاه الحركات الطلابية (ارحيم، ٢٠١٧، صفحة ٥).

(١) الفريد موند (Alferd Mond) (١٨٦٨-١٩٣٠): أحد كبار زعماء الصهيونية عُرف بـ "لورد ملتشت"، ثم ملشت أخيراً، تلقي تعليمه في كلية شلتنهام وكلية سانت جون في جامعة كمبريدج، إذ درس القانون، وأصبح عضواً في نقابة المحامين عام ١٨٩٤، وشغل منصب مفوض الأشغال في حكومة لويد جورج الائتلافية (١٩١٦-١٩٢٠)، أصبح رئيس متحف الحرب الإمبراطوري في عام ١٩٢٠، وزيراً للصحة (١٩٢١-١٩٢٢)، كان رجل اقتصاد وسعى بنشاط للتوفيق بين رأس المال والعمل، ويُعد من أوائل المطالبين بالتأمين الصحي وتقاسم الأرباح في إطار الرأسمالية، في عام ١٩٢٦ ترأس شركة الصناعات الكيمياوية التي اندمجت مع أربع شركات مهمة لتشكل شركة (ICL) أُسس في فلسطين (شركة ميكدال لزراعة الموز)، وشركة أخرى لزراعة البرتقال، وكان يخطط لمشاريع عملاقة كبناء خط حديدي في الصحراء لربط العراق بفلسطين، وقد صرح في عام ١٩٢٢ قائلًا "أن اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريبًا جدًا، وإنني سأكرس ما بقى من حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى"، للمزيد يُنظر: صحيفة الفكر الجديد، ع (٢٧٨)، ١١ شباط ١٩٧٨؛ السوداني، صادق حسن ا، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢م، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٥م، ص٧٨.

استمر نشاط الحركات الطلابيَّة في العديد من الاحتجاجات والمظاهرات التي كانت تحدث في الشارع العراقي، والتي كان لها تأثير سياسي واجتماعي كبير على مختلف شرائح المجتمع، وذلك على إعتبار أن الطلبة هم الطبقة المثقفة والواعية التي يقع على عاتقها احداث التغيير أو المطالبة به، كما سنوضحه فيما يلي:-

المحور الأول: الحركات الطلابيَّة ونشاطها السياسي والاجتماعي في أحداث حركة مايس ١٩٤١.

خلال أحداث حركة مايس ١٩٤١، وبعد انسحاب حكومة الدفاع الوطني، وتأليف حكومة جميل المدفعي[١] الخامسة في ٢ حزيران ١٩٤١، وعودة الوصي عبد الإله[٢] بمساعدة البريطانيين (حميدي، ١٩٧٦، صفحة ٤٥)، انطلقت صباح ٣ حزيران ١٩٤١ مظاهرات صاخبة قادها الطلبة بمختلف مراحلهم العمرية، من طلبة المدارس والكليات والمعاهد، وتم تنظيمهم للعمل القيادي، وأوكلت إليهم مهام المساعدات واحتياجات الجيش، وكذلك وضع الشباب في خلفيات الجيش خوفًا من التعرضات الطارئة، وصد أي هجوم (الجواهري، ١٩٨٤، صفحة ١٥٢)، (ورنر، ١٩٨٦، صفحة ٥٦)، كما بعثت مجموعة من أعضاء جمعية الشباب (الشعلة) برقية

(١) جميل المدفعي (١٨٩٠-١٩٥٨): أحد السياسيين العراقيين في العهد الملكي في العراق، شغل منصب رئيس الوزراء لخمس حكومات، توفي في ١٣ ربيع الثاني ١٩٥٨، ودفن في مقبرة الخيزران، يُنظر: الحسني، تاريخ الوزرات العراقية، ٢٢٤/٥-٢٢٥؛ الطالب، عمر محمد ، جميل المدفعي ١٨٩٠ - ١٩٥٨ ودوره في الحياة السياسيَّة العراقية، كلية العلوم السياسية، أوراق سياسية، ع ١٦، ٢٠٠٧م، ص٢-٥.

(٢) هو عبد الإله بن الملك علي أمير الحجاز بن الشريف حسين بن علي، ولد في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩١٣، ولم يكن عبد الإله محبوبًا من الشعب العراقي، لأنه ما كان ذا شأن اجتماعي يذكر، ولم يعرف كيف يتقرب من الشعب وزعماء العراق السياسيين الوطنيين، وقُتل عبد الإله يوم ١٤ تموز ١٩٥٨، عند مهاجمة قصر الرحاب، ومعه جميع أفراد عائلته، للمزيد يُنظر: التكريتي، سلمان، الوصي عبد الإله بن علي يبحث عن عرش ١٩٣٩-١٩٥٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٩م، ص٩-١٣.

إلى طلبة ثانوية الموصل جاء فيها "يا شباب العرب تقدموا للجهاد موعدنا وإياكم الخط الأوَّل تحت لواء الوطن المفدي" (القطان، ٢٠٢٠).

وكان للحركات الطلابيَّة الفاعلة والواسعة في تلك المظاهرات أثر سياسي واجتماعي كبير، إذ أدت إلى انتفاضة رجال الدين في النجف، فشاركوا في كل المظاهرات التي أزرت الانتفاضة، فضلًا عن قيام رجال الدين بقيادة أبو الحسن الأصفهاني، والشيخ عبد الكريم الجزائري، والشيخ عبد الكريم الزنجاني (بصري، ٢٠٠٥، الصفحات ٣٤٢/٢-٣٤٣)، مع عدد من الطلاب بالسير مشيًا على الأقدام من النجف إلى جامع الكوفة، حيث اعتكفوا هناك وصاموا ثلاثة أيام يدعون الله عز وجل أن ينصر الجيش العراقي (مجلة الغري، تموز ١٩٤١، صفحة ٤)، (صحيفة الاستقلال، مايس ١٩٤١)، وقد أثارت المشاعر الوطنية العديد من الطلبة في النجف، وانطلقت الحركات الطلابيَّة فيها، إذ تجمع الطلبة في الصحن الحيدري الشريف ومعهم العديد من الشباب الوطني المتحمس، رافعين الأعلام العراقية، وهاتفين بسقوط الخونة، مرددين عبارة (اشجابة علينه الخاين شعبه)، وأُلقيت الخطب والقصائد الحماسية المنددة ب السياسيَّة البريطانية وعملائها من قبل الطلبة، حتَّى قُدر عدد المتظاهرين بأكثر من (٨٠٠) شخص من الصحن الشريف، قاصدين سراي الحكومة، ومركز الشرطة، هاتفين ضد الوصي عبد الإله، والحكومة الجديدة ومؤيديهم من الإنكليز واليهود، وازداد حماس المتظاهرين من الطلبة أمام مركز الشرطة ومقر الحكومة، وارتفعت هتافاتهم وهم شاهروا مختلف أنواع السلاح الأبيض والعصي متحدين سلطة الحكومة، ولم تحاول قوات الشرطة على مواجهتهم أو التصدي لهم (حميدي، ١٩٧٦، صفحة ٥٠)، ونتيجة لذلك الحركات الطلابيَّة الفاعلة والواسعة في تلك المظاهرات، ومن أجل توحيد الجهود الحكومية في مواجهة المتظاهرين، والحد من مشاركة الطلبة، عُقد اجتماع تنسيقي في ٧ حزيران ١٩٤١، لمتصرفي ألوية كربلاء والديوانية والحلة، بالإضافة إلى كبار ضباط الشرطة والأمن فيها، وقد تم إقرار أربع نقاط في النجف هي:

١. نقل أو إنهاء عقود المعلمين والمدرسين الفلسطينيين فوراً.

٢. نقل المعلمين والمدرسين "المتطرفين" إلى مناطق نائية فوراً.

٣. نقل أفراد الشرطة المحلية، ووضع قوة من الشرطة السيارة في مدينة الكوفة للطوارئ.

٤. تسخير عدد كافي من (الروزخونية)[1] في الدعاية للحكومة في مدن الفرات الأوسط، على أن يدفع (٢٠) دينار لكل واحد منهم من مخصصات الدولة، وبناءً على القرارات السابقة، طلبت وزارة الداخلية وزارة المعارف لتزويدها بأسماء الطلبة المشاركين لفصلهم من الدراسة (كتاب وزارة الداخلية السري المرقم ٢٧٧، ١ تموز ١٩٤٠).

وفي ٤ حزيران عام ١٩٤١ انطلقت من ساحة الميدان مظاهرة كبيرة أخرى، شارك فيها الطلبة، ورفض المتظاهرون سياسة الحكومة من خلال الشعارات التي نادوا بها، فضلًا عن قيام عدد من الطلبة بتوزيع نسخ مطبوعة لمنشورين، أحدهما صادر بتوقيع رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني بعنوان (بيان رسمي) أوضح فيه أنه في الموصل وأنه مستمر في المقاومة، أما المنشور الثاني فقد أشار فيه إلى أن الثورة مستمرة ولم تنتهي، وعلى الجميع أن يستمر في المقاومة، وقد أخذت الحكومة الكثير من الترتيبات الأمنية والاتصالات مع بعض رجال الدين والشخصيات المحلية، أدت إلى هدوء الأوضاع والسيطرة على الحركات الطلابيَّة في الأيام اللاحقة (التقرير السري للغاية والمستعجل المرقم ٢٢٤٨، ١٥ حزيران ١٩٤١).

(١) الروزخونية: كلمة فارسية اصلها (روضة خان)، وتُعني قارئ الروضة، وهي قصة استشهاد الامام الحسين رضي الله عنه، وبكثرة الاستعمال أصبحت (روزه خون) أو (الروزخون)، وفي العراق تطلق على من يتكسب بقراءة العزاء الحسيني، للمزيد يُنظر: خليل، جليل صاحب، صورة كربلاء في الشعر الفارسي والأوردي (دراسة في البعد المكاني)، مجلة السبط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، السنة الرابعة، ع ٧، ٢٠١٨م، ص٨٧.

كما جاء تقرير وزارة الداخلية إلى ضرورة قيام وزارة المعارف بمنع الاحتفالات والتجمعات في المدارس بما فيه خطب يوم الخميس وتجمعاته حتَّى لا تعود تلك المدارس مقراً للدعاية النازية (مذكرة (ص.م) إلى وزير الداخلية في ٤ حزيران، ملفه الأمن العامة- الاجتماعات والاحتفالات ، المرقمة ١٧/ كربلاء/ ٢ قسم ١، و /٣٢).

مما سبق يتضح أن الطلبة في العراق كانوا على دراية تامة بأوضاع البلاد السياسيَّة والاجتماعية، وحارصين على مساندة المجتمع العراقي، والتصدي للأوضاع السياسيَّة التي تمكن البريطانيية من التدخل في السياسة الداخلية في العراق، أو تزيد من نفوذهم، لذلك كانت للحركات الطلابيَّة في تلك الفترة تأثير سياسي واجتماعي كبير على مختلف شرائح المجتمع.

المحور الثاني: الحركات الطلابيَّة في أحداث كانون الثاني ١٩٤٨.

في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٨ وعلى أثر إذاعة نصوص المعاهدة العراقيَّة البريطانية الجديدة التي سُميت (بورتسموث) نسبة إلى ميناء بورتسموث لسنة ١٩٤٨ (شيب، ١٩٨٨، صفحة ٨٩)، وذهب بعض المؤرخين إلى القول أن معاهدة (بورتسموث) وقعت رداً على الحركات الطلابيَّة التي قام بها الطلبة يوم ٥ كانون الثاني ١٩٤٨، والتي كانت بدايتها تعطيل الدراسة في كلية الحقوق وأغلاق الأقسام الداخلية (الحسني، ١٩٥٣، الصفحات ٢٣٥/٧-٢٣٦)، مما أدى إلى توافد طلبة الإعدادية المركزية على كلية الحقوق، والقيام بمظاهرات ضد وزارة المعارف، وضد الاتفاقية يساندهم في ذلك جميع طلبة الكليات والمدارس، ونتيجة لذلك اتخذت السلطة عدة إجراءات لإنهائها منها إلقاء القبض على ٢٥ طالبًا قياديًا في المظاهرات، واجتمع مجلس الوزراء برئاسة صالح جبر، وقرر تعطيل الدراسة في كلية الحقوق، اعتباراً من ٥ كانون الثاني إلى أجل غير مسمى، وتشكيل لجنة إدارية للتحقيق (أحمد، حميدي، د.ت، صفحة ١٦٢).

وكان رد الفعل الطلابيّ شديداً من قبل طلاب كلية الصيدلة والكيمياء ودار المعلمين العالية (التربية حالياً)، والهندسة والطب وغيرها، مطالبين بإستجابة

مطالبهم التي رفعت بمذكرات إلى رئيس الوزراء ووزير الداخلية وتضمنت:-

١- إطلاق سراح طلاب وطالبات كلية الحقوق الموقوفين.

٢-فتح كلية الحقوق والاستمرار بالدوام.

٣-معاقبة المسؤولين في حادث الحقوق.

٤-إلغاء المعاهدة العراقية- البريطانية.

٥-القيام بالأعمال السريعة لانقاذ فلسطين العربية من الاستعمار والصهيونية (أحمد، حميدي، د.ت، صفحة ١٦٣).

واستمرت تلك الاحتجاجات حتَّى ١٥ كانون الثاني ١٩٤٨ إلى ان اضطرت الحكومة إلى إلغاء قرار تعطيل الدوام في كلية الحقوق لتهدئة الأوضاع واستقرار الأمن وعودة الطلبة إلى مقاعدهم الدراسية، ولكن الأزمة اشتدت بعد إرسال وزير الخارجية فاضل الجمالي[1]، والذي كان ضمن الوفد المفاوض نص غير مترجم للاتفاقية إلى العراق لغرض ترجمته ونشره، وتم نشر نص مترجم للمعاهدة في الصحف العراقيَّة في يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٤٨ (الحسني، ١٩٥٣، الصفحات ٢٣٧/٧-٢٤٧)، وبسبب ذلك أعلن الطلبة الإضراب العام لمدة ثلاثة أيام اعتباراً من ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٨، ونشطت الحركات الطلابيَّة من جديد، وشارك طلبة الكليات والمدارس بالمظاهرات الجماهيرية التي انطلقت في شوارع بغداد، لتصبح تظاهرة واحدة، تُطالب بإلغاء المعاهدة، وسقوط حكومة صالح جبر، وكان لسياسة القوة

(١) فاضل الجمالي: ولد في بغداد ١٩٠٣، حصل على شهادة البكالوريوس في التربية من الجامعة الأمريكية في بيروت، نال شهادة الدكتوراه في جامعة كولومبيا، وعُين مدرسًا في دار المعلمين العالية، تولى وزارة الخارجية في عام ١٩٤٦، أصبح رئيسًا للوزراء للمدة ١٩٥٣-١٩٥٤، أصبح رئيسًا لمجلس النواب في عام ١٩٥٢، حُكم عليه بالإعدام بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وعُفي عنه بعد ذلك فرحل إلى لبنان ثم استقر في تونس، للمزيد يُنظر: الهاشمي، رحيم كاظم محمد، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتَّى عام ١٩٥٨، المؤسسة العربية للدراسات والعربية، ٢٠١١م، ص٣-٦.

المسلحة التي استعملتها الشرطة لتفريق المتظاهرين ولا سيما الطلبة آثار سلبية في ارتفاع وتيرة الحركات الطلابيَّة واستمرارها (أحمد، حميدي، د.ت، صفحة ١٦٢)، وبلغت الحركات الطلابيَّة ذروتها في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨، إذ كانت الحركات الطلابيَّة قوية ولها تأثير سياسي واجتماعي كبير، إلى أن عدَّ الشرطة انقلاب داخلي، وثورة مسلحة لقلب نظام الحكم، وواجهتها بإطلاق النيران على المتظاهرين، الأمر الذي أدى إلى سقوط شهداء بين المتظاهرين من الطلبة، ونتيجة لذلك طلب الوصي من صالح جبر تقديم استقالته، وأذاع بيان أعرب فيه عن اسفه لتلك الأحداث الأخيرة، وإلغاء المعاهدة مع بريطانيا، ودعا الشعب إلى الهدوء (الحسني، ١٩٥٣، الصفحات ٢٦٠/٧-٢٦٧)، كما عملت السلطات المحلية في النجف على تهدئة الناس ودعوتهم للسكينة، كما تم توجيه الطلبة للعودة إلى مقاعد الدراسة، بعد أن أضربوا عن الدوام منذ يوم الاثنين ١٩ كانون الثاني (تقرير متصرف لواء كربلاء طاهر القيسي السري المرقم (٥٨) ، ٣ شباط ١٩٤٨).

وفي صباح يوم الاثنين ٢٩ آذار ١٩٤٨ انطلقت الحركات الطلابيَّة مرة ثانية من طلبة ثانوية النجف، من أمام المدرسة الثانوية ومعهم عدد من الأهالي متجهين إلى ساحة الميدان، ومنها سارت في السوق الكبير وصولًا إلى الصحن الحيدري الشريف، ثم عادت إلى ساحة الميدان ثم تفرقت، وكان هدف تلك الحركات الطلابيَّة الاحتجاج على سوء الأوضاع الاجتماعيَّة الداخلية، إذ حمل الطلاب مجموعة من اللافتات كُتب عليها "نطالب بإطلاق سراح السجناء السياسيين، ونطالب بتوفير الخبز للشعب، وتسقط معاهدة ١٩٣٠، كما تسقط المعاهدة الأردنية البريطانية، فضلًا عن الهتاف بوحدة الشعب العراقي، ونبذ الطائفية، ووحدة شعوب المنطقة، وقد أشار تقرير الشرطة المحلية إلى أن أهم متصدري الحركة الطلابيَّة والمنظمين لها هم:

١- أنيس عجينة طالب

٢-عبد الأمير وهاب الرفيعي طالب

٣-علي مردان طالب

٤- حسن عوينة طالب

٥-عواد رضا الصفار طالب

٦-حسين وهاب الرفيعي طالب

٧- جواد السيد كاظم طالب مفصول (كتاب مديرية شرطة لواء كربلاء السري ١٧٢ ، ٣٠ آذار ١٩٤٨)

مما سبق يتضح أن الحركات الطلابيَّة حققت بعض مطالبها، في احتجاجات كانون ١٩٤٨ التي عُرفت بالوثبة، لكونها وثبة ثورية، تصدت ضد التسلط الاستعماري وأساليبهم الملتوية لربط مصير العراق، ولمدة طويلة بسياسة القوى الغربية (بريطانيا)، وكان الدور السياسي والاجتماعي الذي لعبته الحركات الطلابيَّة دوراً سياسيًا واجتماعيًا فاعلًا لكونهم الطليعة المثقفة والواعية التي يقع عليها عبء توعية الجماهير، وقيادة نضالها الذي تمخض عن حركة ثورية منظمة وشاملة زعزعت نظم الحكم في تلك الفترة.

المحور الثالث: دور الحركات الطلابيَّة في احداث انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢.

شاركت الحركات الطلابيَّة اخوانهم الطلبة في انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢، والتي أدت عدة عوامل لقيامها، مثل المطالبات المستمرة بتعديل نظام الانتخابات، وتعديل الامتيازات النفطية ذات الشروط المجحفة بحق ثروة الشعب العراقي، وكانت الشرارة التي أدت إلى بداية الحركات الطلابيَّة هو التعديل الذي حاولت كلية الصيدلة والكيمياء ادخاله على النظام الامتحاني، بأن يكون الطالب راسب في جميع الدروس، حتَّى وإن كان راسب بمادة واحدة، وذلك في ٢٦ تشرين الأوَّل ١٩٥٢، الأمر الذي دفع الطلبة إلى الإضراب، وحصلوا على مساندة طلبة الكليات والمدارس، واستمر حتَّى ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٢ (أحمد، حميدي، د.ت، صفحة ١٧٢)، وبدلًا من أن تتعاون السلطة مع الطلبة لحل الأزمة بشكل سلمي، عمدت إلى مهاجمة الطلبة المضربين، وتفريقهم بالقوة، وضربهم بقسوة، كما تم إطلاق القنابل

المسيلة للدموع، والعيارات النارية، مما نتج عنها إصابة العشرات من المتظاهرين، وعلى الرغم من قرار إيقاف الدراسة في المعاهد العالية، وكافة المدارس على اختلاف درجاتها ابتداءً من ٢٣ تشرين الثاني، كإجراء لإيقاف الحركات الطلابيَّة أو الحد منها (أحمد، حميدي، د.ت، الصفحات ١٧٢-١٧٣)، وتوسع المظاهرات في العراق حتَّى ضمت شرائح اجتماعية ومهنية أخرى، وهذا يدل على أهمية الدور السياسي والاجتماعي للحركات الطلابيَّة في المجتمع العراقيّ ككل.

وكان لطلبة النجف دور واضح أيضًا في أحداث انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢، إذ أسهم العديد منهم جنبًا إلى جنب مع شرائح المجتمع النجفي، وطيفه السياسي، بشتى توجهاته القومية والاشتراكية للمطالبة بحقوق الشعب وصيانة مصالحه، لذلك كان من الصعب عزل الحركات الطلابيَّة عن يوميات الانتفاضة، بسبب التداخل الكبير والمشاركة الواسعة والتضامن مع جميع فئات المجتمع المحلي في تلك الانتفاضة، ولا سيما بعد الإعلان عن الإضراب العام في المدينة، وغلق الحوانيت، والأسواق وذلك احتجاجًا على موقف الحكومة أولًا، والمشاركة في المظاهرات ثانياً (الجنابي، ٢٠١٤، الصفحات ٢٥٢-٢٥٣).

وأمام تصاعد الأحداث وخطورتها، كلف الوصي رئيس أركان الجيش نور الدين محمود[1]، بتشكيل الحكومة في ٢٣ تشرين الثاني، واتخذت الوزارة الجديدة فورًا الإجراءات اللازمة للسيطرة على الوضع، فوزعت القطعات العسكرية على مناطق بغداد المختلفة، وأخذ الجنود المشاة مواقعهم في نقاط متقاربة من الشوارع

(١) نور الدين محمود: ولد في الموصل ١٨٩٩، ودخل المدرسة العسكرية في اسطنبول، وتخرج منها في عام ١٩١٧، وعاد إلى العراق، وفي عام ١٩٤٨ عُين قائدًا للجيش العراقيّ في حرب فلسطين، وأصبح رئيسًا لأركان الجيش في عام ١٩٥١، وتسلم رئاسة الوزراء مرة واحدة في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢- ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٣، وعُين عضوًا في مجلس الأعيان ١٩٥٣-١٩٥٨، للمزيد يُنظر: شهاب الدين، فاطمة عدنان، نور الدين محمود ودوره العسكري والسياسي في العراق، رسالة ماجستير، رسالة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م، ص٤-٧.

والساحات الرئيسية، وأعلنت الأحكام العرفية، وفرض حظر التجول (أحمد، حميدي، د.ت، صفحة ١٧٣)

وفي اليوم نفسه أصدر الطلبة بيانًا أعلنوا فيه استمرار إضرابهم حتَّى يتم تحقيق مطالبهم الآتية (جريدة صوت الأهالي، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٣):-

١- فصل عميد كلية الصيدلة والكيمياء ومحاكمته.

٢- إيقاف إرهاب الحكومة الموجه ضد الطلبة.

كما أصدر طلبة كلية الحقوق لافتات بعنوان "اتحاد الشباب القومي العربي"، وأعلنوا فيه مطالب الطلبة التي تلخصت في (أ.و.د التقرير السري لإدارة التحقيقات الجنائية المرقم ٦٠٥٦، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢):-

١- وجوب الأخذ بمبدأ الانتخاب المباشر كأساس للانتخابات العامة.

٢-القيام بالإصلاحات الداخلية اللازمة لصيانة الحريات العامة، ومواكبة التطور العالمي.

٣-معاقبة المسؤولين عن الاعتداءات على الطلبة.

وهكذا استطاعت الحكومة من فرض سيطرتها على الحركات الطلابيَّة بإقرار الأحكام العرفية، ولم يرفع قرار حظر التجول إلا في ١١ كانون الأوَّل ١٩٥٢، ولم يسحب الجيش من الشوارع إلا في ١٣ كانون الأوَّل ١٩٥٢ (جريدة الزمان، ١٢ كانون الأول ١٩٥٢، ١٦ كانون الأول ١٩٥٢).

مما سبق يتضح على الرغم من الإجراءات التي أتخذتها الحكومة ضد الحركة الطلابية، إلا أنها استجابت لمطالبهم بتغيير قانون الانتخاب، وجعله على الانتخاب المباشر، وإجراء حملة من الإصلاحات الضرورية التي كانت لا بد منها، وقد تميزت تلك الحركات الطلابيَّة بقوة وتماسك في مطالبها، لذلك كانت تلك هي المرة الأولى التي ينزل فيها الجيش إلى الشارع لتهدئة الوضع، والسبب وراء ذلك أنها المرة الأولى

التي رفعت فيها الحركات الطلابيَّة شعار تغيير نظام الحكم من ملكي إلى جمهوري، ورفع شعارات وطنية تُطالب بالإصلاح الشامل في كافة النواحي السياسيَّة والاجتماعية والاقتصادية.

المحور الرابع: دور الحركات الطلابيَّة في دعم مصر ضد العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦.

أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس في ٢٦ تموز ١٩٥٦، اشتدت الحركات الطلابيَّة في العراق المطالبة بالوقوف إلى جانب مصر، وتأييد قضيتها، وفي ٢٩ تشرين الأوَّل بدأ العدوان الصهيوني العسكري على مصر، واتسع نطاقه بمهاجمة بريطانيا وفرنسا مصر، فأعلنت حكومة نوري السعيد الأحكام العرفية بدعوى تهدئة الوضع ودفع كل احتمال (جريدة اليقظة البغدادية، ٥-١٠ آب ١٩٥٦)، وكان لتنامي الوعي الوطني والقومي أثره الكبير في إدراك نوري السعيد لحجم المخاطر التي ستتعرض لها حكومته، فأعاد تنظيم الخطط الأمنية للعاصمة، كما صدرت الأوامر بتهيئة قوات الشرطة والجيش، وتعزيز الحراسات والدوريات، ومنح المتصرفين في الألوية صلاحية إصدار الأوامر حسب الموقف (أحمد، حميدي، د.ت، الصفحات ١٨٥-١٨٦).

وفي يوم ٣١ تشرين الأوَّل ١٩٥٦ انطلقت الحركات الطلابيَّة في مدينة النجف، من طلبة متوسطة الخورنق بعد إضرابهم عن الدوام بإتجاه متوسطة السدير، وسارت بإتجاه ثانوية النجف، ولكن إدارة المدرسة منعت الطلبة من الالتحاق بزملائهم بعد غلق أبواب المدرسة، وهتف الطلاب بحياة الشعب المصري، والرئيس جمال عبد الناصر، وسقوط حكومة نوري السعيد، وطالبوا بدعم مصر، وتقديم المعونات لها (تقرير قائمقام النجف محمد صادق حسن السري المرقم/ ١٦٢ ، ١ كانون الأول ١٩٥٦).

وانطلقت في بغداد صباح الخميس ١ تشرين الثاني ١٩٥٦، الحركات الطلابيَّة من طلبة الكليات والمعاهد العالية، فكان أولها الطب والصيدلة والكيمياء، إذ تجمعوا في ساحة الكلية، وأخذوا يهتفون بحياة مصر (أحمد، حميدي، د.ت، صفحة ١٨٦)، ثم خرجوا بمظاهرات حاشدة رددوا بها شعارات (جيش واحد، علم واحد، مصير

واح)، منددين بسياسة حكومة نوري السعيد، وموقفها المتخاذل من العدوان على مصر، لذلك قامت الحكومة بإعلان الأحكام العرفية، ومنع الحركات الطلابية، وعلى الرغم من ذلك فإنّ الحركات الطلابيَّة استمرت في كلية الحقوق (السعدي، ٢٠١٣، الصفحات ٢٢٥-٢٢٦).

وقد أدت الحركات الطلابيَّة في بغداد إلى تعطيل الدوام في المدارس، وارتفاع حدة المواجهات مع قوات الشرطة، وكثرة الإصابات، لذلك لجأ وزير الداخلية سعيد قزاز إلى نزول قوات الجيش إلى الشوارع، واستخدامها لإسناد قوات الشرطة في قمع المتظاهرين (وزارة الدفاع، ١٩٥٩، الصفحات ٣٤١/٧-٣٤٢)

وفي صباح يوم الأحد ٤ تشرين الثاني خرج طلبه متوسطة الخورنق في النجف ومعهم طلبة متوسطة السدير في حركات طلابية بإتجاه المدرسة الثانوية، واستطاعوا مشاركة زملائهم في الحركات الطلابية، متجهين نحو ساحة الميدان، وهي تهتف بحياة جمال عبد الناصر، وتستنكر العدوان، وتدعو إلى نصرة مصر، وتوحيد الشعوب العربية، وفي ساحة الميدان عمدت الشرطى إلى تفريق الطلبة (تقرير معاونية شرطة النجف السري المرقم ٢١٢ ، ٤ تشرين الثاني).

وفي يوم السبت ٢٤ تشرين الثاني اشتدت الحركات الطلابيَّة في النجف، إذ أضرب طلبة المدرسة الثانوية ومتوسطتي الخورنق والسدير عن الدوام للمشاركة في التظاهرة العامة، وحدثت صدامات عنيفة بين قوات الشرطة والمتظاهرين الذين كانوا يهتفون بحياة جمال عبد الناصر وسقوط حكومة نوري السعيد، والمجالس العرفية، ولتهدئة الأوضاع عمدت الشرطة إلى تطويق المدرسة وإطلاق النار على من فيها من الطلبة، مما أدى إلى استشهاد الطالب (أحمد علي الدجيلي)، كما جرح عدد من الطلبة (برقية الشعبة الخاصة في النجف السرية المرقمة ١٦٥٩، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٦).

وقد استمرت أحداث انتفاضة ١٩٥٦ حتَّى بداية ١٩٥٧، حيث بدأت الحياة الطبيعية تعود إلى العراق، على الرغم من استمرار أجهزة الدعاية المصرية بالدعوة إلى استمرار الانتفاضة، وقد قُتل في أثناء مظاهرات انتفاضة ١٩٥٦ خمسة طلاب،

اثنان من النجف، واثنان في الموصل، وواحد في بغداد (جريدة كفاح الطلبة ، آذار ١٩٥٧)، ولتهدئة الوضع أصدرت وزارة المعارف أمراً يقضي بإعادة تسجيل الطلبة في المدارس وكافة الكليات، على أن تمتنع المدرسة أو المعهد عن قبول أي طالب لم يحصل على وثيقة حسن السلوك من دائرة الأمن، أو عند عدم "حصول القناعة بسلامة تصرفاته، ورغبته الجدية في الدراسة (كنه، ١٩٦٦، صفحة ٢١٩).

مما سبق يتضح أن الحركات الطلابيَّة في دعم مصر ضد العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ لم تحقق أهدافها في إسقاط وزارة نوري السعيد، إلا أنها أبرزت أهمية الحركات الطلابيَّة على المستويين المحلي والوطني، ومدى ارتباط الطلبة على الرغم من اختلاف توجهاتهم السياسيَّة والاجتماعية، كما أن مؤشر الحركات الطلابيَّة في العراق كان طابعها قومياً طلابياً.

المحور الخامس: الحركات الطلابيَّة والإضراب الطلابي الكبير.

بدأ الإضراب الطلابي الكبير في الثانوية الشرقية في بغداد، بسبب الصراع الذي حصل بين الطلاب البعثيين التابعين للاتحاد الوطني لطلبة العراق، والطلاب الشيوعيين التابعين لاتحاد الطلبة العام[1]، ففي ١٧ كانون الأوَّل ١٩٦٢ دعت اللجنة الاتحادية في الثانوية الشرقية إلى إعلان الإضراب (العاني، الحربي، ٢٠٠٥، صفحة ٣٠٩/٥).

واستمر الإضراب وتوسع ليشمل أكثر المدارس الثانوية والكليات والمعاهد، ولم يقتصر على بغداد فقط، بل امتد إلى مدن أخرى مثل الموصل وتكريت وسامراء، وبيجي والبصرة والرمادي (م. أ.ع، ملفه رقم (١٨/٢٢)، كانون الأول ١٩٦٢).

(١) هو منظمة طلابية وطنية ديمقراطية غير حكومية مستقلة، تُعنى بالشأن الطلابي، ورفع مستوى الوعي الثقافي والديمقراطي لدى الطلبة، والمساهمة الفاعلة في تطوير قطاع التربية والتعليم والبحث العلمي، تأسس الاتحاد في ١٤ نيسان ١٩٤٨، يُنظر: فيصل، غازي، لمحات خالدة من تاريخ الإتحاد الوطني لطلبة العراق، المكتب التنفيذي للإتحاد الوطني لطلبة العراق، ١٩٧٣، ص١.

وفي ١ كانون الثاني ١٩٦٣ أصدر الاتحاد الوطني لطلبة العراق بيانًا دعا فيه الطلبة إلى استمرار الإضراب العام، ورص الصفوف، وأكد البيان أن الذين يخرجون على إرادة الطلبة، ويحاولون الاستجابة للسلطة في إنهاء الإضراب العام سيذكرهم التاريخ بالخزي والعار (م.أ.ع، ملفه رقم (١٩/٨/أ)، ١ كانون الثاني ١٩٦٣).

وفي يوم ٣ كانون الثاني وجدت بعض المناشير والبيانات موزعة في ساحة المدرسة الشرقية للبنات في بغداد، ومنها (عقد مؤتمر فوري لطلاب بغداد يمثل كافة الاتجاهات الطلابيَّة ضرورة آلية) (د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، ملفه رقم ٤٢١٢٠٠/٤٦٢، صفحة ٨٩)، و (عزل الرجعية عن صفوف الطلبة يحقق انتصار إرادتهم) (د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، ملفه رقم ٤٢١٢٠٠/٤٦٢، صفحة ٨٩)، و (المطالبة بإطلاق سراح الطلبة الموقوفين والمحتجزين) (د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، ملفه رقم ٤٢١٢٠٠/٤٦٢، صفحة ٩٠)، و (المطالبة بإجراء انتخابات اتحاد الطلبة بدون تدخل السلطات) (د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، ملفه رقم ٤٢١٢٠٠/٤٦٢، صفحة ١٥٨).

وفي يوم ٩ كانون الثاني ١٩٦٣ شهدت أكثر المعاهد والكليات إضرابًا كليًا، وتوقفت الدراسة، وعمت ساحات تلك الكليات العديد من الهتافات أبرزها (نحيي ونكبر طلابنا في سجونها) و (إرادة الطلاب لا سجن ولا تعذيب)، وغيرها من الهتافات (د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، ملفه رقم ٤٢١٢٠٠/٤٦٢، صفحة ٩).

وقد لخص الحزب الوطني التقدمي أهداف الحركات الطلابيَّة بالنقاط الآتية (يوسف، خالد، عادل، ٢٠٠٤، صفحة ٤٩٨/٢):-

١- شجب الاعتقال وإطلاق سراح الطلبة المعتقلين.

٢- شجب الفصل والمطالبة بإرجال المفصولين من الطلبة.

٣- المطالبة بإجراء انتخابات.

٤- تعهد كل الأطراف الطلابيَّة بعدم استخدام أساليب العنف ضد جهة أخرى.

٥- حرية العمل السياسي لكافة الأطراف الطلابية.

وقد استمر الإضراب الطلابي لنحو شهر حتَّى سقوط حكومة عبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣، وكان أطول إضراب طلابي شهده العراق، ولكن استمرت الصراعات بين الطلبة والشرطة، وبين الطلبة الشيوعيين والطلبة القوميين، حتَّى كادت أن تتحول تلك الصراعات إلى حرب أهلية (البوتاني، ٢٠٠٨، الصفحات ٣٣٥-٣٣٦)، لعدم اقتصارها على الطلاب فقط، بل امتدت لتشمل كافة شرائح المجتمع العراقيّ والتي خرجت لتساند الحركات الطلابيَّة وإضراب الطلبة (الاتحاد الوطني للطلبة العرب، ١٩٧٧، صفحة ٩٩)، وهذا يدل على مدى تأثير الطلبة على المجتمع العراقيّ ككل.

مثلت الحركات الطلابيَّة والإضراب الطلابي البعثي الكبير الذي حصل في عام ١٩٦٣ دور كبير وأساسي في سقوط نظام حكم عبد الكريم قاسم يوم ٨ شباط ١٩٦٣، وذلك لسعته إذ شمل أكثر المدارس المعاهد والكليات وأكثر المدن العراقية، وهذا يدل على مدى تأثير الحركات الطلابيَّة على الأوضاع السياسيَّة والاجتماعية في العراق، وقوة إرادتهم في تنفيذ مطالبهم، مهما كلفهم ذلك من الوقت والمجهود.

الخاتمة:-

١- أدى الطلبة العراقيون منذ بروزهم بوصفهم شريحة واعية دوراً وطنيًا مهمًا ومؤثرًا في الأحداث السياسيَّة المحلية والعراقية، إذ أسهم المئات من الطلبة جنبًا إلى جنب مع شرائح المجتمع المحلي وطيفه السياسي بشتى توجهاته القومية والاشتراكية للمطالبة بحقوق الشعب وصيانة مصالح.

٢-يرتبط الوعي السياسي ارتباطًا وثيقًا بالمستوى الثقافي، لهذا نرى أن الحركات الطلابيَّة تتركز بشكل خاص في المدن الكبيرة مثل بغداد والنجف، التي حصل أبناؤها على قدر متقدم من التعليم.

٣-اكتسبت الحركات الطلابيَّة في العراق وعيًا وطنيًا متدفقًا ومشاعر قومية جياشة، تجسدا تلك في مساهماتهم المبكرة في الأنشطة الوطنية، كالتصدي للمعاهدات البريطانية الجائرة على العراق مثل معاهدة ١٩٤٨، التي حاولت بريطانيا عقدها مع العراق بديلًا لمعاهدة ١٩٣٠.

٤-كان للحركات الطلابيَّة في بغداد والنجف دورًا هامًا في دعم مصر ضد العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ لم تحقق أهدافها في إسقاط وزارة نوري السعيد، إلا أنها أبرزت أهمية الحركات الطلابيَّة على المستويين المحلي والوطني، ومدى ارتباط الطلبة على الرغم من اختلاف توجهاتهم السياسيَّة والاجتماعية، كما أن مؤشر الحركات الطلابيَّة في العراق كان طابعها قوميًا طلابياً.

٥-كان للحركات الطلابيَّة في الإضراب الطلابي البعثي الكبير في عام ١٩٦٣ دور كبير وأساسي في سقوط نظام حكم عبد الكريم قاسم يوم ٨ شباط ١٩٦٣، وذلك لسعته إذ شمل أكثر المدارس المعاهد والكليات وأكثر المدن العراقية، وهذا يدل على مدى تأثير الحركات الطلابيَّة على الأوضاع السياسيَّة والاجتماعية في العراق، وقوة إرادتهم في تنفيذ مطالبهم، مهما كلفهم ذلك من الوقت والمجهود.

٦-عرف الطلبة العراقيون كيف يتعاملون في خدمة المجتمع العراقي، وكيف يوفقون بين طلب العلم وممارسة النضال، والتصدي لكل أنواع الظلم، فالحركات الطلابيَّة حقيقة واقعة تجلت بأعظم صورها في تنظيمها الواعي المنظم ونضالها الدؤوب المتلازم مع نضال المجتمع العراقيّ الكادح، فكانت الحركات الطلابيَّة تدافع عن أماني شعبه وطموحاته المشروعة من خلال تصدرها للنضالات الجماهيرية كفصيلة واعية ومثقفة ومدركة قدمت الكثير من الشهداء فاحتلت مواقع متقدمة في مراحل النضال السياسي والاجتماعي ضد الظلم والدكتاتورية والرجعية.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق غير المنشورة.

١- ملفات الأمن العامة (م.أ.ع).

١- م. أ.ع، ملفه رقم (١٨/٢٢)، منشورات حزب البعث العربي الاشتراكي، منشور حزب البعث حول طبيعة الإضراب الطلابي الكبير، بتاريخ كانون الأوَّل ١٩٦٢.

٢- م.أ.ع، ملفه رقم (١٩/٨/أ)، ملفه بيانات الاتحاد الوطني لطلبة العراق، بيان بعنوان (استمرار الإضراب في الجامعة والثانويات سلاح جميع الطلبة لتحقيق مطالبهم)، بتاريخ ١ كانون الثاني ١٩٦٣.

٢- ملفة الشؤون السياسيَّة حركة رشيد عالي الكيلاني المرقمة ١٢/٢٧.

١- التقرير السري للغاية والمستعجل المرقم ٢٢٤٨ في ١٥ حزيران ١٩٤١، الموجه إلى وزارة الداخلية، ملفة الشؤون السياسيَّة حركة رشيد عالي الكيلاني المرقمة (١٢/٢٧).

٢- ملفة الأمن العام- حول المظاهرات في النجف المرقمة ٦٩/٢٧/ قسم ١.

٣- تقرير متصرف لواء كربلاء طاهر القيسي السري المرقم (٥٨) في ٣ شباط ١٩٤٨ الموجه إلى وزارة الداخلية، فقرة ٤ من التقرير، ملفه الأمن العام- حول المظاهرات في النجف المرقمة ٦٩/٢٧/ قسم ١.

٤- أ.و.د. التقرير السري لإدارة التحقيقات الجنائية المرقم ٦٠٥٦، في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢، ملفة (مظاهرات ١٩٥٢/١١/٢٢) المرقمة (١٧/بغداد/ ٣٦).

٥- كتاب مديرية شرطة لواء كربلاء السري ١٧٢ في ٣٠ آذار ١٩٤٨، الموجه إلى مديرية الشرطة العامة ومتصرفية اللواء، ملفة ٦٩/٢٧/ قسم١.

٣-ملفة الأمن العام- الاجتماعات والاحتفالات المرقمة ١٧/ كربلاء/ ٢ قسم ١.

١- كتاب وزارة الداخلية السري المرقم ٢٧٧ في ١ تموز ١٩٤٠.

٢- مذكرة (ص.م) إلى وزير الداخلية في ٤ حزيران، ملفه الأمن العامة- الاجتماعات والاحتفالات المرقمة ١٧/ كربلاء/ ٢ قسم ١، و /٣٢.

٤- ملفة الإضرابات والمظاهرات.

١- تقرير قائمقام النجف محمد صادق حسن السري المرقم/ ١٦٢ في ١ كانون الأوّل ١٩٥٦ الموجه إلى متصرفيه لواء كربلاء.

٢- تقرير معاونية شرطة النجف السري المرقم ٢١٢ في ٤ تشرين الثاني الموجه إلى مديرية شرطة لواء كربلاء وقائمقام النجف.

٣- برقية الشعبة الخاصة في النجف السرية المرقمة ١٦٥٩ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٦ الموجه إلى منطقة أمن الحلة، تقرير معاونية شرطة النجف السري المرقم/ ٢٥٤ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٦ الموجه إلى شرطة لواء كربلاء وقائمقام النجف.

٥-ملفات نشاطات الطلبة.

١- د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، ملفه رقم ٤٦٢/٤٢١٢٠٠، الطلاب ومعاملاتهم، و٣٦.

٢- د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، ملفه رقم ٤٦٢/ ٤٢١٢٠٠، الطلاب ومعاملاتهم، و ٦.

ثانياً: الكتب المطبوعة.

١. الاتحاد الوطني للطلبة العرب، تاريخ الحركة الطلابيَّة العربية، مؤسسة يونيفرسال، بغداد، ١٩٧٧م

٢. أحمد، إبراهيم خليل،حميدي، جعفر عباس، تأريخ العراق المعاصر (١٩١٤-١٩٦٨)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، كلية التربية، د.ت

٣. بصري، ميرا، أعلام السياسة في العراق الحديث، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤-٢٠٠٥م

٤. البوتاني، عبد الفتاح علي ، العراق دراسة في التطورات السياسيَّة الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨-٨ شباط ١٩٦٣، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٨م.

٥. التكريتي، سلمان، الوصي عبد الإله بن علي يبحث عن عرش ١٩٣٩-١٩٥٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٩م

٦. الحسني، عبد الرازق، تاريخ الوزارات العراقية، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٣م

٧. حميدي، جعفر عباس ، التطورات السياسيَّة في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٦م

٨. السوداني، صادق حسن، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤-١٩٥٢م، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٥م

٩. شيب، محمود، وثبة في العراق وسقوط صالح جبر، منشورات دار الثقافة، بغداد، ١٩٨٨م

١٠. عالجواهري، ماد أحمد ، نادي المثنى وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢، دار الجاحظ، بغداد، ١٩٨٤م

١١. العاني، نوري عبد الحميد، الحربي، علاء جاسم محمد، تاريخ الوزرات العراقيَّة في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٣، بيت الحكمة، بغداد، ط٢، ٢٠٠٥م.

١٢. كنه، خليل، العراق امسه وغداه، دار الريحاني للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦م

١٣. مشتاق، طالب، أوراق ايامي بغداد والعراق والوطن العربي ١٩٠٠-١٩٥٨، دار العربية للطباعة، بيروت، ١٩٨٩م

١٤. الهاشمي، رحيم كاظم محمد، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتَّى عام ١٩٥٨، المؤسسة العربية للدراسات والعربية، ٢٠١١م

١٥. ورنر، جفري، العراق وسوريا ١٩٤١: دراسة وثائقية في الأبعاد القومية والعسكرية و السياسيَّة لثورة نيسان- مايس في العراق خلال الحرب العالمية الثانية، ترجمة وتقديم: محمد مظفر الأدهمي، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٦م

١٦. وزارة الدفاع، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٩

١٧. يوسف، ثمنية ناجي ، خالد، نزار، عادل، سلام، سيرة مناضل، دار الرواد للطباعة والنشر، العراق، ط٢، ٢٠٠٤م

ثالثاً: الصحف والمجلات.

١. صحيفة الاستقلال، عدد ٢٩ مايس ١٩٤١.

٢. جريدة صوت الأهالي، العدد ٤١، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٣.

٣. جريدة الزمان، العدد ٤٦٠٧، في ١٢ كانون الأوَّل ١٩٥٢/ والعدد ٤٦١١ في ١٦ كانون الأوَّل ١٩٥٢.

٤. مجلة الغري، النجف، عدد٢٩، تموز ١٩٤١.

٥. جريدة اليقظة البغدادية، العدد ٢٥٦١-٢٥٦٦، ٥- ١٠ آب ١٩٥٦.

٦. جريدة كفاح الطلبة، العدد١، أواخر آذار ١٩٥٧.

٧. صحيفة الفكر الجديد، ع (٢٧٨)، ١١ شباط ١٩٧٨.

رابعاً: الرسائل والأبحاث العلمية.

١. ارحيم، سيف عدنان، عبد القادر اسماعيل البستاني ودوره السياسي والفكري (١٩٠٧-١٩٧٩)، مجلة مداد الأدب، مج ١٣، ع١، ٢٠١٧م.

٢. الجنابي، عبد الستار شنين، دور النجف في انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ في ضوء وثائق مديرية المخابرات السرية و السياسيَّة في وزارة الداخلية العراقية، جامعة الكوفة، مركز دراسات الكوفة، مج٩، ع ٣٤، ٢٠١٤م.

٣. خليل، جليل صاحب، صورة كربلاء في الشعر الفارسي والأوردي (دراسة في البعد المكاني)، مجلة السبط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، السنة الرابعة، ع ٧، ٢٠١٨م.

٤. السعدي، تغريد عباس رشيد، كلية الحقوق العراقيَّة (١٩٢٨-١٩٥٨)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٣م.

٥. شهاب الدين، فاطمة عدنان، نور الدين محمود ودوره العسكري والسياسي في العراق، رسالة ماجستير، رسالة، كلية التربية، جامعة بغداد/ ٢٠٠٧م.

٦. الطالب، عمر محمد، جميل المدفعي ١٨٩٠=١٩٥٨ ودوره في الحياة السياسيَّة العراقية، كلية العلوم السياسية، أوراق سياسية، ع ١٦، ٢٠٠٧م.

خامساً: الموقع الإلكترونية.

- القطان، عدنان، دور الطلبة في الحركة الوطنية المعاصرة في العراق ١٩٣٢-١٩٤٨، مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠/١/٣، متاح على الرابط التالي:

https://rasammerkezi.com/featured/5682/